الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

شرح كتاب مدارج السالكين · الحلقة 26

منزلة الإخبات

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الامين، وعلى اله واصحابه اجمعين، ضمن سلسلة دروس تزكية النفوس، وتطهيرها كنا قد وقفنا عند اخر منزلة من منازل اياك نعبد واياك نستعين، من كتاب مدارج السالكين، وهي منزلة الخشوع، وبذلك كنا قد فرغنا بحمد الله وقوته من المجلد الاول من الكتاب، واليوم نستأنف منزلة جديدة، من منازل اياك نعبد واياك نستعين، وكأن السائر الى الله عز وجل يسير الى الله متنقلا بين مقامات الايمان التي هي بمثابة محطات التزود، فهو اول ما ينزل من نفسه ينزل باليقظة والفكر والبصيرة والعزم ثم المحاسبة ثم التوبة ويبدأ بعد ذلك متنقلا، يأتي كل منزلة من المنازل يتزود منها ولكنه لا يلقي المنزلة خلف ظهره، كما يفعل المسافر السفر الحسي، انت في طريقك الى مدني اذا تركت الحصاحيصة خلفك فانك لن ترجع اليها، اما في مقامات السير الى الله عز وجل، في السير المعنوي تنزل منزلة التوبة، ولكنك تظل بعد ذلك تائبا الى الله دوما حتى تموت، ومن ذلك قوله تعالى لرسوله صلى عليه وسلم ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ وذلك في اخر العمر بعد حياة حافلة بالجهاد والدعوة والتضحية والعبادة فما زال مستصحب لكل المقامات وانت تحتاج الى ان تكون محاسبا لنفسك دوما لتستمر وهكذا من هذه المنازل القريبة من منزلة الخشوع لو تذكرون يعني اخر هذه المنازل كانت منزلة الخشوع منزلة قريبة من الخشوع وهي اشد عمقا من الخشوع يعني انت تخشع كما عرفنا خشوع القلب وخشوع الجوارح وخضوعها لله ومعاني الخشوع.

تنزل بعد هذا في منزلة تسمى بمنزلة الاخبات، وهي موضوع حديثنا ومدار كلامنا وهي المنزلة التي سوف نقف عندها، منزلة الاخبات بالرغم من انها من الالفاظ القرآنية، والمصطلحات الشرعية التي وردت في سورة الحج، ورد ذكرى في سورة الحج وورد ذكرها في سورة هود غير انها من المنازل التي قل ان تجد من يفصح عن معانيها او يبين جوهرها للناس الاخبات في لغة العرب الخبت المكان المنخفض، وهو مكان تجمع الماء، واخبات المؤمن انخفاضه وسكونه لله، اذا كان المكان المنخفض مكان تجمع الماء فان المؤمن بقلبه المخبت المنخفض مكان تجمع الواردات الالهية والمنح الربانية التي يلقيها عليه، لذلك كان ابن عطاء الله السكندري يقول من اراد الصدقات من الله فليفتقر الى الله ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ انما صدقات والمساكين من العباد للعباد، ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ من رب العباد للعباد، ومن سره ان يفيض الله عليه منح قدسية واشراقات ربانية في قلبه، فليخرج من قلبه كلاب الشبهات، والصور الشهوات فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة، كما ان الملائكة ملائكة الرحمن لا تدخل البيوت ذات الجدر لا تدخلها اذا كان فيها كلاب او صور فكذلك ملائكة الرحمن ورحمة الله لتدخل قلبا فيه كلاب شبهات او صور شهوات.

ولذلك هذا مدار حديثنا عن الاخبات قال سبحانه في سورة الحج، ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ لو اردنا ان نتحدث ومكنون الاخبات لن تجد كلاما ابلغ ولا افصح ولا ابين من كلام رب العالمين، الذي ابان ما معنى؟ ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ ثم افصح مبينا من هم؟ قال ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ فوضع صفاته وخصائص للمخبتين، الذين بشرهم رب العباد، ولذلك كل معاني يقول ابن القيم وكل معاني الاخبات تدور على معنيين الاول التواضع والثاني السكون الى الله والطمأنينة والرضا باقداره، هذا المخبت، والتواضع الشديد مع السكون يوجب رقة في القلب وذلك قوله ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ وكما ان السكون الى الله اطمئنان الى اقداره واقضيته يوجب الصبر على المكاره كلها، ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ﴾ وكذلك لان الاخبات سكون ووجوع الى الله بمعناه يوجب اقامة الصلاة وليس اداءها، ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ ولم يقل شنو؟

المؤدين، لان اداء الصلاة يحسنه كل الناس، اما اقامة الصلاة حقائق ولبا وخشوعا وذكرا ومعانيا واركان وعلما هذا لا يقدر عليه الا موفق من المخبتين، ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ وهذه الصفات لعلنا نوفق الى ان نقف عندها كلها يعني مثلا ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ حتكلم عنها حنجي في مقام من المقامات نتكلم عنها ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ﴾ منزلة كاملة تسمى بمنزلة الصبر، ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ

يُنفِقُونَ﴾ بعض اهل العلم سئل عن الاخبار، ما الاخبار؟ قال المخبتون الخاشعون، وان كان الخاشعون قد ذكروا بخشوعهم، لكن الاخبات معنى مرقب، فيه الخشوع مع التواضع والاخلاص وكذلك بعضهم عرف الاخبات تعريفا صعب المرتقى، قال الاخبات هو الا تظلم، واذا ظلمت وده معناه زول مطمئن، يا اخواننا الاطمئنان كيف؟ الواحد بيكون تقول له؟ ظلموك وسووك؟ بيقول الله فيه، يكون مطمئن جدا انه هذا الكون له ربه، وانه يتدخل وان السنن تجري، وانه لن يدعه ولن يتركه، وهذا معنى مهم جدا من معاني الرضا ونحن نحتاجه، اضرب لكم امثلة لله عز وجل في عباده اختيارات، ربنا عنده اختيارات لشنو؟

لعباده، فمثلا اي واحد فيهم مثلا اتكلم عن نفسي شوية، اختيارات ما فيها تفوق على الناس، ولدت كما يولد الناس، لابوين وخرجت بشكل وهيئة، لون عيون شكل، خلقني ربي في احسن تقويم، ولكن بيني وبين كثير من الخلق تباين، يعني ما بنتشابه كلنا، اي زول فيه شنو؟ فيه اختلاف، بعدها درست مراحل معينة، في مدارس معينة، كم ممكن ادرس في مدارس احسن منا؟ لكن اختيار الله لي ان ادرس في مدارس معينة في زمننا في مدارس احسن، لكن قريت المدرسة جنب بيتنا وكنت ساكن فيها، ده اختيار، كبرت لمن جيت عشان اختار مجال من المجالات بقيت واعي المفروض انا اختار مجال مسلا مشيت ادبي مش علمي ده اختيار الله عز وجل لي بعد ذاك مشيت بقيت ادرس جيت اتزوج لكن وقع الاختي على وحدة معينة ان جبت ذرية الذرية انا ما بكيفه ما بجيب البيت زي ما انا دايرة البيت واجيب الولد زي ما انا داري الولد ده اختيار الله ربنا يجيب الاولاد ويجيب البنات ان الله اختار لي احسن الاختيار في كل الخيارات الموجودة، طيب انا زول مفلس يعني مفلس كويس لكن عندي عربية عربيتي دي صغيرونة ما هي عربات لكن انا بعتبره ده احسن اختيار لي.

ليه؟ لانه اختار لي ربنا، ازا اختاروا لغير الله، يا اخوانا ده ما تحل النفس، طيب تخيل كل البشر الذين خلقهم الله لكل اختياراته التي اختاره وما حصل تصادمت الاختيارات، هذا يدل على قوته وعظمته وجلاله وربوبيته وقهره فوق عباده وتصريفه وتدبيره، اي زول ده اختيار الله بيكون مرتاح جدا ركبت عربية ما احسن عربية ده اختيار الله شوف ربنا بيختار لك انت هسه اتزوجتها تتعامل مع زوجها باعتباره انا شنو؟ شنو؟ اختيار الله لك، ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ التسليم لما اختاره الله، قلت له طب والله لو كنت قريت في الطب كنت احسبني جيت احسن من كده، ما كنت لقيت احسن من كده، كنت بقيت احسن من كده، ربما كنت بتجيب طبيب، لكن ما كنت حتكون تقي، عرفته؟ فاهم شيء ان تتأمل في اختيارات الرب للعباد، هو الخالق، البارئ المصور، وبرأ خلقهم وجعل خلقهم متباين، كله خلق من الله، لكن واحد طويل وواحد قصير وواحد ازرق وواحد ابيض وواحد كده وواحد كده، ده اسمه براءة، الاول خلقه، الخلق من العدم، وبرأ بمعنى شنو؟

بمعنى فرق بين الخلق وصور احسن الخلق، فكده قال ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ اخوانا اولادك يطلعوا متباينين ممكن، زي ما بيقولوا لك البطن ماله؟ ها؟ يعني واحد تلقى ابيظ من اولادك واحد تلقاه ازرق، واحد تلقاه كذا وحدك كذا المصور هو الله جل جلاله فمعناه التأمل في اختيارات الله يفضي الى الرضا بان الله اختار لك تأكد ان اي اختيار من اختيارات الله لك هو الاحسن، وهذا لا يمنع من السعي نحو الكمال، انا عندي بكالوريوس ما يمنع؟ ماجستير، ما بيمنع انه بعد الماجستير يكون عنده شنو؟ دكتوراه، وانا ابحث واجد في علمي لكن بالجملة ينبغي ان توقن باختيار الله عز وجل لك، حكى ابن الجوزي في صيد الخاطر قصة عجيبة، كويس؟ القصة تقول شنو؟ القصة بتقول انه رجل وشاب اتى الى سفيان الثوري، وقال له لقد دعوت ربي كثيرا، سألت امرك كثير، ولم يجبني ما اداني، قال له ماذا سألت؟

يعني السؤال شنو؟ قال له، قلت حاجة بسيطة بس، قال لي حانوت، دكان، بالليل والنهار بيقول يا الله؟ فيقول يحط راسه في حاجة واحدة يقول لك بس انا الوظيفة دي كان الوظيفة دي راحت مني يعني ايه انا شقيان؟ ده كفر اعوذ بالله قال له سفيان الثوري منعك ربك عطاءه لطفا لا بخلا يعني الله مدك رحيم بك مش بخيل بس انت بالذات نوع الدكان دا بينفع معاك بيخليك ما تجي الصلوات يتونس معاهن وتعمل معاهن علاقات وحاجة زي دي شوف لك حاجة تانية منعك رب عطاءه لطفا لا بخلا، ابن الجوزي قال شنو؟ قال هذا يعني ان منع الله عطاء، منع الله شنو؟ عطاء، الله مدك، ليه؟ لان الله اذا حجب عنك عطاءه بعلمه القديم، وبقدرته الراسخة، علم سابق بيعلم شيئا انت لا تعلمه، ﴿وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ عشان كدا ولا يكتمل الايمان حتى تعلم ان منع الله لك عطاء، منع الله؟

ليه؟ يقول ليك الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه الشدة سواه، انت اي زول يعني مصيبة بتشتكيه، لكن ربنا كان جاب لك مصيبة بتقول بيحبني، شوف الكلام ده كيف؟ اذا احب الله عبدا ابتلاه، شف المفهوم، كويس؟ لما تجيك مصيبة وتقول ايه من ربنا تاني خلاص بعد انت تطمئن بتقول لي حكمة عرفتها؟ ودي يا اخواننا معنى مهم ابن الجوزي قام حكى شيء عجيب قال في رجل اراد ان يجاهد وما تيسر له الجهاد قدر ما يمشي يا يقول له ما في طريقة يا ما لقى طريق اصلا يا ما يدخلوه يا تحصل لهم مصيبة في البيت بعد ما يلبس تحصل لهم مصيبة في ناس البيت يقوم ينشغل قام ضجل في نفسه قال لي انا ما تيسر لي الجهاد فرأى في نومه من؟ رأى رؤية لك اذا جاهدت اسرت واذا اسرت اوذيت واذا اوذيت تنصرت، شفت كيف؟ فمعناه شنو؟

معناها اهم شيء ان تطمئن الى من؟ الى اختيار الله لك، جزء واهل الايمان لا ينظرون الى المصائب هذه النظرة الضيقة، انما ينظرون اليها النظرة الايمانية، يقول العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه وسفره العظيم شفاء العليل في مسائل والقدر والحكمة والتعليم، قال في هذا الكتاب يصيب الله احيانا عبدا بالبلاء، يوقع له مصيبة، تقول له الملائكة الملائكة يا اخواننا ما بيعلم ما يعلم الله ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾؟ الملائكة يقول لا هذا عبدك فلان، يقول الله احب ان اسمع صوته، ينزل لي مصيبة عشان يقول يا الله، احب ان اسمع صوته، شفت الاثر ده كيف؟ احب ان اسمع شنو؟ صوته، لما تقع لمصيبة قول يا الله يقول يا لطيف يا الله ربنا داير يسمع صوته بس لذلك قال ابن القيم معلقا سبحان مستخرج الدعاء بالبلاء سبحان مستخرج الدعاء بالبلاء في ناس ماذا يدعوا الله؟

الله مرق منهم الدعاء ده بالمصايب بيجيب لهم مصايب عشان يدعوهم الفتح ابن محمد الموصلي رجل من العباد هذه القصة حكاها ابن رجب في لطائف المعارف قال اتى بيته بعد المغرب صلى المغرب في الجامع ومشى وكان صائما فعرض اليه طعام جابوا له شنو؟ جابوا الاكل حطوه قدامه فاذا هو خبز ومعه زيت خبز ايبس قطع صغيرة جدا ما بشبع قام وبكى امرأته قالت له اتبكي؟ فقد الزاد نحن نقول اكل ما في شكو ان شاء الله ما في تبكي انت؟ قال لها بكيت فرحا انما اوقعه الله بي لا يوقعه الا باحبائه واوليائه فهل انا منهم قال انا قعدت افرح يا ربي انا منه الحالة دي ان الزول يكون جعان وما يلقى اكل ياكله ده شغل بتاع اولياء وصالحين، انا يا رب منه ثم انشأ يقول والمنع منه عطية والفقر اكرام وبر عاجل، المنع من الله عطية مقبولة، والفقر اكرام وبر عاجل، هسه الفقران بيقولوا انا الله يكرمني، ها؟

يقول والله ساخط علي، عشان كده قال ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّا﴾ ليس امر كذلك عرفته؟ فهذه منزلة من المنازل اللطيفة جدا منزلة شنو؟ الاخباء، قال سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ ابن قيم لطيفته واخبت الى ربهم ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ فدل على ان الاخبات معناه السكون الى الله، هذا معنى شنو؟ معنى الاخبات، طيب، صاحب المنازل الهروي يرى ان الاخبات اول منازل الطمأنينة اول منازل شنو؟ الطمأنينة يا اخوانا انت بتلقى في مصطلحات قريبة في مقامات الايمان من بعضها مثلا الخوف الاشفاق الخشية الرهبة عرفت؟ ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ في خشية وفي اشفاق، وكلها تختلف عن بعضها

اختلاف، يعني دقيق، تجد السكينة، واليقين، والإخبات والطمأنينة، قريبة من بعضها، غير ان اولها لا يستطيع احد ان يكون مطمئنا حتى يكون مخبتا، لمن يسكن الى الله ويعلم ان اقدار الله التي اجراها وان تصريف الله الذي ارسله على العباد انما هو لخير له وان الله لا يختار له الا شنو؟

الا الخير، ومن هنا شرعت الاستخارة، وان كان بعض الناس في السودان، الاستخارة بيسووها الناس للناس يقول لك يا شيخنا ارقد لنا بالخير، دي صلاة استخارة ولا شنو؟ ما فرقوا بين الخير، في صلاة استخارة اما الخير دي بدعة، الاستخارة دي سنة، ما تجيب بدعة محل السنة، استخارة اي زول يستخير، يعني شف لي الاحسن لي شنو؟ يا اخي الشيخ بيشوف لك كيف يعني شف لك في الغيب كيف الشيخ، طيب الشيخ اذا دار حاجة يعمل شنو؟ يستخير ولا مستخير؟ الصحابة كانوا بيستخيروا؟ الصحابة ما كانوا بيستخيروا؟ كان يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا سورة من القرآن نهائي كويس فانت تستخير بعد ما تستخير تطمئن الى اختيار الله لك، فهو اول مقامات الطمأنينة، ولعله بعد الطمأنينة السكينة والسكينة شيء ارسخ من شنو؟ من الطمأنينة وبعدها اليقين، الزوج بيصل لدرجة من اليقين عالي، بعد اليقين الثقة في الله، بيكون عندك ثقة في الله، يكون عندك ثقة في الله وفي عطائه سبحانه وتعالى، قال صاحب المنازل الحروي والاخبات هو ورود المأمن من الرجوع والتردد، هو ورود المأمن، يعني الانسان الى ان يصل درجة الاخبات بعد الخشوع تكون في اشياء لسة شاك فيها ومرات يكون داري يعمل اشياء يتردد.

داري يعمل عبادة يتردد، عشان يقوم الليل يقول لك فبيوصل لدرجة من التردد في كل العبادات لمن يصل الاخبار يكون تخلص من اي تردد بعد اي عمل صالح قدامه بيعملوا دون تردد ده معنى الاخبات وسبحان الله شبه قال لك زول ماشي مشوار بعيد خش في صحراء؟ قال ليك انت ستة يوم بتكون ماشي بتاع موية يكون في المحلة الفلانية دي، عرفتها؟ ومشيت، انت في الطريق كله بتكون، لكن بالايام ستة ايام، بتشيل موتتك بتكفيك، كويس؟ اذا وصلت اول محل ما حيكون في مشكلة تحت موية، بعد دا انت كان كنت عطشان طمأنينة صح؟ صح ولا ما صح؟ وهكذا الاخبار يتنقل الانسان ظمأ الروح في كل المقامات وهو في كل المقامات يتردد اذا اتى الى مقامات الطاعة ومنازل العبادة ومقامات الاحسان ودرجات العبودية كلما اتاها اتاها بتردد، فاذا وصل الاخبات ارتوى وبعدها لا يلتفت ابدا ويمضي راسخ الخطى وثابت الى ان يصل منتهاه، هذه منزلة الاخبات لبقية كل المنازل، طيب، السالك اذا ورد مورد الاخبات تخلص من التردد ونزل اول منازل الطمأنينة بسفره وكان هذا دافعا لجد السير والاجتهاد، يا اخوان انت ما شي ستة يوم ما لقيتك حاجة.

في اليوم السادس انت يتجدد نشاطك، كانك السفر؟ من جديد وقد تنسى وعثاء السفر وما فيه من الكندر وما اصابك من شنو؟ من النصب والتعب وهذا مقام ومنزلة من المنازل ومن اين تأتي الطمأنينة؟ تأتي الطمأنينة من يقينك انك تسير في الطريق الصحيح؟ يعني زول ماشي من هنا؟ قال له بعد ست يوم بتلاقيك مدينة اسمها كده، اذا لاحت له من بعيد تخلص من العناء وتجدد النشاط، واطمئن اول شيء اطمئن اليه ليس تزود فقط، الطمأنينة بانه يسير في الطريق شنو؟ في الطريق الصحيح، ومن وصل الاخبات بوجل القلوب والصبر على المأساة، واقامة الصلاة والانفاق والجود، اطمأن انه يسير في الطريق في الطريق الصحيح الذي يوصله الى منتهاه، طيب درجات الاخبات يقول الهروي رحمه الله وهو على ثلاث درجات، الدرجة الاولى ان تستغرق العصمة الشهوة، وتستدرك الارادة الغفلة ويستهوي الطلب السلوى، ما هو اخطر؟ شيء يواجه العباد والزهاد والسائرون الى الله، تقلب النفس اقبالا وادبارا، تقلب النفس اقبال وشنو؟

احيانا تلقى نفسك نشيط، عندك رغبة تعبد، وتقوم وتصلي ولما تصلي وتشعر انك انت تحس وتستحضر انك بين يدي ملك الملوك، وانك تناجيه وتقف وتركع وتسجد وتدعو باخلاص، واحيانا يحصل للنفس ادبارا، بعد هذا الاقبال، هذا التجاذب في النفس اقبالا وادبارا، اكثر شيء يزعج السائرون الى الله عز وجل، مزعج جدا، انت لا تكون على مقام الاقبال على الله دوما، تود ان تكون نشطا في عبادتك، تود ان تكون طائعا، ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ طيب متى نزلت الاخبات؟ تجاوزت هذه المرحلة، مش التجاوز الكلي، لكن لن تكون بالكثرة التي وانت في بدايات الطريق، يعني مثلا اتى اليهود الى ابن عباس وقالوا له نحن اخير من المسلمين، قال له ليه؟ قالوا نحن لا نوسوس في صلاتنا، هنا شنو؟ ها؟ فقال له ابن عباس صدقت، ماذا يفعل الشيطان بقلوب خربة؟ بقلوب خريبة، ضرب ابن القيم بهذا مثلا، قال ارأيت لصا، يجي محل النجف ومحل الزينة والعمارات السمحة دي وكذلك الشيطان لا يمكن ان يدخل خرابات، فمتى ما وجد الشخص من نفسه تنازع ينبغي ان يحسن الظن بنفسه انه على خير ان شاء الله.

وان الشيطان يريد ان يسرق شيئا مهما وانت حافظ على هذا الشيء، الذي هو الايمان الذي هو شنو؟ الايمان، هذا اغلى شيء في قلب المؤمن ويجول الشيطان حوله، طيب الشهوات خطرة جدا، يا اخواننا الناس لما نسمع الشهوة اول ما يتبادر الى اذهانهم النساء وهذي اخطرها ولكن المال شهوة لو كان لابن ادم واديان من ذهب نتمنى ان يكون له ثالث ولا يملأ عين ابن ادم الا التراب، ويتوب الله على من تاب، اسأل مال شهوة؟ السلطة شنو؟ شهوة خطرة جدا، السلطة دي كوقفتك في وشه ما مخليك، عبد الملك

ابن مروان كان قد تربى في الصبا، وفي مراتعها مع مصعب ابن الزبير، نشأوا سويا وما كان بيصارعوا نهائيا، بقوا في النهاية يا هو يموت في بيته، يا هو يبيت في بيته، عبد الملك من حبه لما صار خليفة خليفة مسلمين جعل مصعب على ملك اليمن، ومصعب بدأ له ان يستقل بملكه، بعد ذلك؟

ما يكون عنده علاقة بالمركز بالخلافة، فارسل اليه عبد الملك ابن مروان جيشا وفي نهاية الامر قتلوه، مصعب واتي برأسه، جابوا راسه قدام الخليفة، عبد الملك بن مروان بكى قال والله ما غاب عني ليلة الا تمنيت النهار ان يطلع اي يطلع من اجل ان القاه، وما غاب عني بنهار الا تمنيت مجيء الليل لالقاه، واحد من اولاده قال يا ابي ولم قتلته قال يا بني ان الملك عقيم، لو نازعني فيه بعض ولدي قتلته، ان الملك عقيم، عقيم على شنو؟ ما بيعرف اب ولا بيعرف ام، السلطة ده ما بيقبل زول ينازعه، لكن تقلبه كان بقى زول وديع بيكشر عن انيابه ما مخليك، ها؟ يعني ده في اي مكان، في اي مكان ان الملك شنو؟ عقيم قال ان الملك عقيم، لو نازعني فيه بعض ولدي لقتلته، طيب هنا يقول الدرجة الاولى ان تستغرق العصمة الشهوة يا اخواننا انت عندك ارادة نحو شيء معين مسلا الله قال لك اعمل حاجة، عندك ارادة اللي بيعارض الارادة الشهوة بيجيك شهوة يقول لك لا ما تعمل، عشان كده قال شنو؟

﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ العصمة حماية الله وتوفيق الله يستغرق معناه شهوته فتصبح الشهوة لا قيمة لها ولا تؤثر في ارادته، هذا معنى شنو؟ معنى الكلام يا استاذ ويا دكتور يا كبير يا حاج الكلام ده واقع لك؟ طيب ان تستغرق عصمته شهوته الشهوة بفصل انه ربنا يعصمك، بيبقى الشهوة ما ظاهرة، وهنا تقوى شنو؟ الارادة، بعصمة الله لك، الذي هو توفيقه وحفظه وحمايته، اخواننا الذي يريد الله عز وجل به خيرا يحميه ويحفظه عن المزالق، واللي بيحفظ عن المزالق ربنا بالمناسبة، عرفت؟ طيب؟ وقال وتستدرك الارادة الغفلة، طيب، الانسان يغفل وينسى، لانه الغفلة شنو؟ او اقرب الى شنو؟ الى النسيان، والغفلة والنسيان ضدهما التذكر، فهو مستدرك بارادته، يعني يقف بارادته ليذهب الغفلة، كان دواء الغفلة حضور واستدراك الارادة، يعني انت بارادتك تكون شنو؟ تقوي ارادتك، عشان مسلا يا اخوانا اقول لك حاجة، عشان تسبح ربنا مية مرة، في مليون شغلة، ممكن تطلع من الجامعة تقول انا من العشا وانا ماشي على بيتنا، فسبح الله مئة مرة، طيب اشغلك التلفون مشيت ما سبحت مشيت البيت دخلته لاقوك الناس العشاء شنو معارف التلفزيون الليلة؟

انت تنسى الارادة بس لكن بس تكون في بالك طوال مرة ثانية تقول انا لازم اسبح تسبيح بينك وبين نفسك ما انسى التسبيح الى ان تسبح ده معناها ان تستدرك الارادة الغفلة ان تكون الارادة اقوى من شنو؟ من الغفلة فتتذكر وتدرك وتعيي ما تريد والا لو انك استرسلت مع النسيان مع الغفلة لن تستطيع ان تكون فاعلا لخير او قوالا له، فاعلا للخير او قوالا شنو؟ لشنو؟ للخير، هذا معنى وتستدرك ارادته غفلته، استهواء طلبه لسلوته، الغريب انه جاب كلمة تستهوي او استهواء، اخواننا الاستهواء اصلا من الوقوع الهاوية بالاستهواء، الوقوع في شنو؟ في الهاوية، سلوة اخواننا السلوى حبوا للحاجات، لاشياء، طلبه لله بيجيب حبه لبقية الاشياء كانه بيرميها في هاوية، يعني يخلصك منه مرة واحدة، يعني صاحب الاخبار رغباته وطلبات نفسه، حظوظها تدور مع الشرع لا مع النفس، تدور مع شنو؟ مع الشرع لا مع شنو؟ لا مع النفس، وهذا كلام مهم وراقي جدا، الكلام دا مهم يا اخوان بالمناسبة يعني بالرغم من صعوبة كلام الهروي، وصعوبة كلام ابن القيم غير اني ابذل جهدا من اجل تبسيط الكلام.

لكن اخشى لو اني بسطت عن هذا الحد يفقد الكلام معناه واللفظ رونقه، الكلام ده كده يا اخواننا مفهوم؟ ها؟ ان تستغرق قلنا استغرق لانه الشهوة فوارة، والشهوة والغفلة دايرة حاجة شنو؟ تدركه، والسلوى وطلب غير الله وحبه بيحتاج لحاجة تغتته في البير ترميوه وده شنو؟ الاستهواء استهواء طلبه سلوته يعني ينبغي ان يكون طلبك لله غلاق على طلب لرغبات النفس وحظوظها وعندها سوف تغلب وتوثر رضى الله على رضا النفس وحق الله على حظ النفس عرفته؟ وعبودية الله على شهوة النفس وحب الله على سلوة النفس، عرفتم؟ طيب قال الدرجة الثانية، هذا كلام الهروين في الاخبات، الا ينقض ارادته سبب، ولا يوحش قلبه عارظ، ولا يقطع عليه الطريق في اثناء طيب، قال الا ينقض ارادته سبب، الارادة شنو؟ الارادة هو سيرك في الشيء، وطلبك له، النقد معناها العدول عن السفر، يا اخواننا قال انا ماشي مدني كويس وركب البص لما وصل قال لي تعالى بس وقفني انا راجع من هنا، ده يعتبر شنو؟

ونقض طريق سفره، طيب العارظ، اللي بيعترض الزور السعي الى الله شنو؟ ما هو؟ الشيء الذي يجعل السائل الى الله يغير وجهته، انت ماشي الى الله، فجأة كده بتلقى نفسك، بقيت راجع لورا شنو؟ الشواغل، الدنيا والنسوان والمال والعيال ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ دي كلها شواغل وجواذب واخطرها النفس ورغباتها قال لك الا ينقض ارادته سبب، السبب ما في شي مخليه شنو؟ ترجع، اي عارض ما مخليه شنو؟ ترجع، احيانا ودي النقطة التانية، قد يخليك يعني ترجع وقد يخليك تسير لكن لا تستمتع بالسفر زول قال ولا يوحش قلبه عارض احيانا العارضة ما نقض

ارادتك وعزيمتك وخلاص يعني بيخليك مستوحش لا تشعر في اثناء سيرك الى الله بلذة انك سائر ولا تستحضر معاني انك سائل الى الله ولا تدرك حقائق الايمان ولا ثوابت اليقين ولا لذة العبادة متعة الطاعة ولا حلاوة الايمان ولكنك سائر، هذا سير يخالف سير المخبتين، ما هكذا يسير اهل الاخبات، الشيطان من العوارض بالتزيين، الحاجات دي، يعني مثلا الشيطان بيستغل المال، يجيك مال كتير.

يقول لك يا زول المال زاد تحفظه بالليل والنهار تزداد، كويس؟ انت ممكن تكون قاعد ما تبيع، اصلا ما تبيع، يوم كان ما تبيع، اول ما تيجي وقت الصلاة الشيطان بيقول لك الناس بتكتر، بس يجوك نفرين تخلي الصلاة ويقول لك كان مشيت صليت قفلت دكانك بيخلي الزول فاتح دكانه يعني الشيطان بيستغل يسلط عليك المرظ وهكذا العيال الذرية المال وهكذا يعني الشيطان من لا شك من العوارض قال والفتنة ولا يقطع عليه الطريق الفتنة يا اخوانا اسم لكثير من الاشكالات، الفتنة مفهومة في القرآن والسنة الفتنة ممكن تكون شهوة النساء، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي ۚ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ وقد تكون الفتنة بمعنى الهلاك، ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ وقد تكون الفتنة بمعنى الاغواء والاغراء، ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ فالفتنة بتأخذ معاني كثيرة جدا في القرآن وفي السنة، كويس؟

وقد تكون بمعنى النار واصطلائها ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ السائل الى الله لا تقطع عليه فتنة الطريق، يا اخواننا في حاجة مهمة جدا لابد ان تدركه سبحان الله، يعني يقول اهل العلم منهم ابن رجب وابن الجوزي وابن القيم الغزالي في احياء علوم الدين ابن قدامة المقدسي في مختصر منهج القاصدين يقولون شيء عجيب، يقولون ما من فتنة اخطر من فتنة الكفر والمعصية، الكفر يا اخواننا فتنة، شفت الكفر نفسه شنو؟ فتنة قال سبحانه وتعالى ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ والمعصية فتنة، قد يعصي عاصي معصية اما بفتنة بطن حرام دخلوا بطنه او بفتنة فرج اجترح بفرجه حراما او بفتنة بصر او بفتنة يد هذه الفكر تعمي قلبه وتصمه، فلا يستفيد بعد ذلك وتكون سببا في هلاكه، وقد كانت مرة واحدة، ولذلك قال هؤلاء العلماء لو ان عاصيا عصى ربه بمعصية رتب الشارع عليها لعنا، يعني قال اللي بيعمل كده ملعون، اذا فعلها اوجب اللعن اثر قسوة في القلب عظيمة، وجمود عين وبعد عن رقة حتى لو كان من اهل الخير بعد ذلك يتغير، فربما يدخل عليه من الشر على دينه والنقصان في ايمانه بسبب هذه المعصية او الفتنة التي اوجبت لعنه.

وان شئتم فاقرأوا قوله تعالى ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾، ولو عملتها مرة واحدة يصيب قلبك من جرحها، ومن اثرها ما لا يمكن ان يتدارك، الا بتوبة عميقة، ومغفرة من الله واسعة، عرفتم؟ طيب يرى ابن القيم بعد ما جاب كلام الهروي انه مثلا قلنا شنو هي؟ الدرجة الثانية قلنا، ها؟ الا ينقض ارادته سبب ولا يوحش قلبه شنو؟ يعني لما قرى الكلام ده غريب، لمن يبدأ شرح ونعيده لكم تاني بيكون الكلام بيتضح لكم صح، الا ينقض ارادته شنو؟ السبب في حال سفره، خليه يغير رأيه ولا يوحش قلبه عارض وهو مسافر ومخلي مشغول بغير الله ولا يقطع عليه الطريق شنو؟ قال وهذا لا يكون الا ممن كافح قلبه حقيقة اليقين، وانه اي شيء بيد الله هو ان الله قدرته كاملة وان جلاله عظيم وهكذا يعيش هذه المعاني بقلبه طيب طيب بعد انتقل ابن القيم للحديث عن الدرجة الثالثة والاخيرة من درجات الاخبات، الدرجة الثالثة قال ودي يا اخواننا مهمة جدا في الاخبات، شف يا اخواننا الزول الشخص الذي سكن الى الله ما الذي يحصل؟

قال ان يستوي عنده المدح والذم وتدوم لائمة نفسه عن نقصان الخلق عن درجته، ده كلام تقيل، ده فعلا زور سكن الى الله، هو بيتعامل مع ربنا، يا اخواننا في نوع من الناس حساس تجاه النقد، كان طعنت فيه؟ يقوم يقول لك ما تطعن فيني وكده يا اخي الناس دي انت والله لن تستطيع ان ترضي الخلق وان كان هذا لك دأب فان الله سيسلط عليك الخلق غضبا عليك حياتك ما ترضي الناس، ده معناه كده الزول السكن الى الله ورأى ان الامر بيد الله وان ذم الناس لا ينقصه، وان مدحهم لا يزيده ولا يرفعه فانه قد سكن واطمأن الى الله عز وجل، طيب في سؤال هل مدح الناس بيزيد؟ في الدنيا دي تزيدك؟ وكان يعني نبزوك وطلعوا فيك اشاعات ويتكلموا فيك يا اخوانا ما نكذب حقيقة بنقص؟ في الواقع في الدنيا بيزيدك انت عشان تطلع من المسألة دي داير تكون قلبك راسخ تقول بيزيدني في الدنيا ونقصني في الدنيا عند الله ما بنقصني حاجة وطالما في الله انا ما عندي مشكلة تقول طالما في اله وفي رب ما بأثر معك ده اللي بيجيب السكون يعني اذا عرفنا الاخبات بانه سكون القلب الى الله فمن سكن قلبه الى الله يتعامل مع اقدار الله بطمأنينة عالية وسكينة فائقة بان الله اراد له ذلك وانه مطمئن لاقدار الله.

واذا تكلم الناس فيه قال ابن القيم يجري كلام الناس فيه من باب المصائب والاقدار فلا يلتفت اليها، لانه متى ما كان مخبتا والتفت الى ذم الناس له انصرف بقلبه عن الله الى الناس، وهذا من القواطع والحجب، يعني ينبغي ان لا يضطرب قلبك، اخوانا في ناس لو قلت له فلان اتكلم فيك ما بكون مرتاح نفسيا تاني ما نقوم الليل وهذا ضعف؟ تنتبه الى اقوال الناس حتى ولو زوروا به لا تلتفت اليهم، ليتك تحلو والحياة مريرة،

يعني هذا لله وليتك ترضى والانام غضاب، اذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب، الدنيا دي كلها علاقة لكن انت كويس مع ربنا وانت مطمئن انه انت كويس مع ربنا، تاني ما تعاير يزول، دي يا اخوانا سكينة عالية، قلنا الاخبار ان يستوي عنده المدح والذنب، ما سبب هذا الاستواء؟

وان كان هذا من اصعب التجريدات على النفس، ومن المداخل الشائكة على النفس، علمه ان الامور بيد الله وان قلوب العباد حب وبغضا بيد الله، وان التسخير لله وان الاقدار بيد الله وان كل سيف يد الله، فهو لذلك لا يلتفت الى الا الى من بيده كل شيء، اما الخلق فهو قد عرفهم على حقيقته، العلم باسماء الله وصفاته، ابن القيم اشراق الاسماء والصفات على القلب، يجعل ترى كل شيء على حقيقته، الدنيا على حقيقته ما بتساوي شيء، لو كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء، وترى الناس على حقائقهم انهم ضعاف، وانهم فيهم النقص، وترى نفسك على حقيقتها انك بغير الله هالك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا ادنى من ذلك فاهلك ومعرفتك بعظمة الرب وجلاله هذه المعرفة هي التي جرب النفس من حظوظها وتجعلك يستوي عندك المدح والذنب وذلك مقام عظيم من المقامات، ثانيا قال وتدوم لائمته لنفسه، ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ هذه نفس لكن حدث القرآن عن النفس اللوامة ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ النفس اللوامة بعض اهل التفسير قالوا هي الفاجرة والكافرة.

تلوم صاحبها على فعل الخير، وقال بعضهم وهذا اشبه الاقوال ان النفس اللوامة هي عند الكافر وعند المؤمن سواء، فما من احد يفعل الشر الا وينتابه شيء من التأنيب والمراجعة، وان غلب الشر فالنفس اللوامة التي هي نفس عموم الخلق، خلق الله العبادة، قال ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ فيحصل تنازع بين الفجوز وبين التقوى في النفس، قد ينتصر الفجور وقد تنتصر التقوى، ولكن التنازع اسمه شنو؟ وقال الحسن البصري النفس اللوامة هي نفس المؤمن وكذلك تفسير لمجاهد ان نفس اللوامة نفس المؤمن اذا فعل الخير قال ليتني زدت وان فعل الشر لام نفسه وندم وقال ليتني لم افعل، هذه النفس شنو؟ اللوامة، المهم على العموم النفس عموما، لا تصبر على الخير، ولا تصبر على الشر، عموم النفس، دائما يعني انا مفلس وتعبان الله يديني قروش، كويس؟ الشتا ده بس ميتين جنيه، والله السخانة كانت تلات نوم، فسختنا، الشتا ده يجي؟

اي جح؟ السحائي والناس يقعدوا يقول بصلي احسن منه ما في يقول لك ويظل يتقلب هكذا لا يستطيع ان يصبر لا على سراء ولا على شنو؟ ضراء ولا عناء ولا على شتاء، طيب، لكن ماذا يريد الهروي بقوله الاخبات لا بد فيه من نفس لوامة، يقول ابن القيم وهذا من الكلام اللطيف، قال النفس جبل بين العبد وبين الله، نفسك انت دي جبل بينك وبين ربنا، من اراد ان يصل الى الله فانه يتجاوز هذا الجمل نفسه لذلك كان يقول النفس جبل عظيم شاق في طريق السير الى الله عز وجل مع وجود لصوص يقطعون عليك الطريق والشيطان واصدقاء سوء وناس يسلطوا عليك يخلوك زاته تطلع من شنو؟ من اخلاقك هؤلاء كلهم قطاع شنو؟ قطاع طرق ابن القيم بعض الناس اذا رأى الطريق شاق رجع بظهره رجع بقلبه كان بيصلي في الجامع قال في البيت احسن يجي يصلي في بيته هذا يعتبر؟

قد رجع ولم يستطع ان يواصل الطريق، فابن القيم يرى شنو؟ يرى انه لا بد من تجاوز عقبة النفس، ويقول كلام لطيف، قال قوة عزيمة وصبر ساعة، قوة شنو؟ تكون قوية، وصبر ساعة وشجاعة نفسك دي لابد يكون فيها شنو؟ شجاعة، وثبات قلب بيد الله عز وجل وهو ذو الفضل العظيم، تستطيع ان تتجاوز عقبة نفسك ليه يا اخوانا؟ الجنة حفت بالمكاره، والنار حفت بشنو؟ بالشهوات، طيب اخر شيء يقول ويعمى عن نقصان الخلق عن درجته، والله الكلام ده متين، متانة شديدة خلاص، الكلام ده باختصار، وارجو ان لا اشرح شرحا، لكن الالفاظ لن تكون بذات الجمال، هذا عن نقصان الخلق عن درجته لا يرى لنفسه على الخلق فضلا، ولا يظن بنفسه خيرا ويظن بالاخرين سوءا، دائما يحسن الظن بنفسه بعد ذاك بيقول اي زول اقل مني، قال بيصلي في الجامع ده، انا احسن زوج في الجامع ده يقول بقيت الناس يشوفون اقل منه، التقي يعمى عن نقصان الخلق عن درجته، ما هو سبب التعالي على الخلق؟

احسان الظن النفس مع اساءة الظن بالاخرين، اما المؤمن فانه يسيء الظن بنفسه، ويحسن الظن بمن؟ بالاخرين، فيرى ان جميع الخلق افضل منه درجة واعلى منه مقاما، اخوانا احكي لكم قصة عجيبة جدا؟ وانا مر علي الموقف زي ده قال جينا مطار من المطارات الدولية نزلت الطائرة خمس ساعات في مطار المطار ده بتاع كفار؟ قال انا زهقان منه زهق شديد، اول حاجة قال لابس بنطلون وشاكي كويس؟ وقال لا دقن لا شنو؟ وقال مرتب له حلق كبير قال في اذنيه قال انا زهق اقوم قال لي اول حاجة عشان الحمامات كلها هناك بس الناس دي داشين يتوضوا يا اخي قال لي يتوضوا ويشوف لهم محل يتوضوا منه وكده، قال لي زول بتاع

الحلق طلع مسلم، قال ليه الوحيد اللي اتوضى لانه جاهز متوضي، ده ركب الطيارة متوضي عامل حسابهم قال ليه فتح شنطته طلع وشايل معه الوحيد اللي شايل احنا وفرشها وما مشى توضى وصلى مع الناس قلت الزول ده ما احسن منك؟

فيه بقية الحاجات دي ما احسن مني انا؟ غلطان في اشياء لكن ينبغي اذا نظرت الى الخلق ان تنظر الى نفسك بعين النقصان هكذا الخلق فقال صاحب الاخبار ويعمى عن نقصان الخلق عن درجته ليه؟ ابن القيم عنده تحليل لطيف، قال المخبئ امتلأ قلبه بمحبة ومعرفته والاقبال عليه فهو بالله منشغل اذا التفت بقلبه او فكره ليرى هل هو احسن من الناس او الناس احسن منه؟ هذه ساعة التفاتة عن غير الله تشغل قلبه، فهو لا وقت له ليلتفت الى غير الله بقلبه، عشان كدا يتعامل مع الخلق باعتبارهم انهم احسن منه، احسن منه ليه؟ اخواننا ترى الظاهر الزول بيكون بيصلي وكذا، لكن ما بتعلم ما في دواخل الناس من مقامات الاخلاص والمحبة والقرب من الله، لا تعرف هذه الدرجات في شنو؟ في قلوب العباد، والله يا اخوانا يعني انا بعرف ناس واحد تلقاه يزور سطل تقيل، لكن بيبر امه ابوه، لكن ببر امه وابوه بر، والله العظيم، وكل نص ساعة تغير لهم ملاية، ربنا شال منه حاجة، نسأل الله يتوب عليه، لكن عنده جوانب اخرى انت بتكون تعلمها، قد تكون في جوانب في حياة الزول تحكم عليه بس مجرد النظر الاولى انه كعب.

لكنه يكون بيعمل اشياء قلبية عبادات قلبية وبعض الاشياء بالسر من الانفاق ومن كذا، انت تكون ما تعرفه، عشان كذا لا تحكم على الخلق بالنقصان، دائما ارجع الى النفس بالنقصان والقي اللائمة عليها، تضع نفسك في الطريق الصحيح نحو السير الى الله تعالى، نكون بذلك قد وصلنا الى نهاية منزلة الاخبار.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/halqa/26/شروح-الكتب/شرح-كتاب-مدارج-السالكين

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com